يـــوم فاصـــل للســـعوديين: #قيادة_26اكتوبر

كتبه نون بوست | 26 أكتوبر ,2013

في العادة، تمتلك المجتمعات فضاءات عامة للتعبير، وفي الدولة الحديثة يُعد الشارع أهم تلك الفضاءات. أثبت الشارع جدارته في التأثير عبر آلاف المرات في كل العالم خلال قرون، إلا أن الشارع في السعودية لا يُعد من الفضاءات العامة للتعبير، ربما، حتى هذا اليوم.

فمع الحملة التي أطلقتها نساء سعوديات للمطالبة بحقهن في قيادة السيارات داخل المملكة يحاول السعوديون أن يستعيدوا الشارع كفضاء عام للتعبير عن الرأي، ليس بالمظاهرات هذه المرة، ولا بالهتافات المضادة للدولة وللنظام القمعي الحاكم، ولكن بقيادة السيارة.

قيادة المرأة للسيارة هو فعل احتجاجي يُعيد للشارع سلطته التي فقدها في ممالك الخليج وخاصة في دول مثل السعودية. فالشارع في السعودية فقد فعاليته، بل ووجوده، بفعل النفط وشيوخ النفط. فمع امتلاك العائلة السعودية المالكة مقاليد المال والدين، استطاعت أن تمتلك الفضاء العام عنوة.

لطالما تساهل النظام السعودي فيما يتعلق باختراق "المحرمات الدينية" وتجاوز القيم إذا ما صدر عن أحد منتسبي العائلة والنظام، لكن رد فعل وزارة الداخلية السعودية على حملة قيادة المرأة، يقول بأن الأمر أبعد كثيرا من فهم متشدد للدين.

فالمملكة تعرف أن نجاح المرأة في استغلال الشارع لتحقيق مطلب ما، سيعني بالضرورة أن الشارع للشعب، وأن من استطاع أن يفرض كلمته مرة في تغيير اجتماعي، سيفرضها قطعا عندما يتعلق

الأمر بالتغيير السياسي، طال الزمن أو قصر، لذلك كان رد فعل الداخلية السعودية حاسما في أنهم سيوقعون أشد العقوبات على من يقدن سياراتهن اليوم.

فرغم توقيع حوالي 17 ألف شخص على التماس يطالب السلطات السعودية بالسماح للمرأة بقيادة السيارة أو تقديم توضيح عن سبب الإبقاء على الحظر، إلا أن نقل المعركة للشارع ولو بأعداد أقل كثيرا -كما هو متوقع- يعني عمليا إنهاء سيطرة الدولة السعودية على ذلك الشارع، ويعني بالضرورة انتصار الشعب السعودي إذا ما قرر الدخول في أي مواجهة مع حاكميه، خاصة في ظل القمع السياسي الشديد الذي يعاني منه المواطن في السعودية.

> مو باين منها شي و برضو ما سِلمت منهم؟!
> إذا كان هذا الحجاب تبرّج ويغريك يصير إنت اللي فقلبك مرض.
> #قيادة_26اكتوبر pic.twitter.com/zUGhQWg4Gx
>
> — Angham Alharbi (@Annoomi) October 26, 2013

> #قيادة_26اكتوبر امال لو عاوزين يشتغلوا وينزلوا انتخابات ويبقوا وزرا زى بقيت الدنيا هتعملوا فيهم ايه
>
> — اللّواتي (@m7moudellawati) October 26, 2013

> رجال الدين الأفاضل يواجهون من يطالبون بحقوقهم بحرب قذرة بإسم الفضيلة
> (هاكرز الفضيلة)#قيادة_26اكتوبر pic.twitter.com/Afi6vobQmN
>
> — د. أبو البراء (@ra7eeq_ma5toum) October 25, 2013

> على قولة ابوي المفروض الأمهات يسوقون يعني هذا موضوع مفروغ منه ؟
> #قيادة_26اكتوبر

— ساره س. الشريف (@Alshareef_sa) October 26, 2013

#قيادة_26اكتوبر

ما انتشر الفساد في المجتمعات إلا بسبب الكبت الحاصل على الشعوب

اذهبوا لبلاد الغرب لتتعرفوا على الإسلام#حقيقة

— محلل شخصيات (@Menqash12) October 26, 2013

لا يوجد نص شرعي يمنع قيادة المرأة #قيادة_26اكتوبر
pic.twitter.com/Z17CIBcMVc

— حملة 26 أكتوبر (@oct26driving) October 24, 2013

من المهم القول أن أول مظاهرة سياسية في تاريخ الرياض كانت قد جرت قبل أيام في ميدان القاهرة، حيث استطاع عشرات من الناشطين التظاهر في قلب العاصمة السعودية احتجاجا على اعتقال نساء وتعذيبهن من قبل قوات الأمن.

السعوديات سينتصرن، هذا مؤكد، إلا أن المعركة التي تبدأ بالنزول للشارع، لن تتوقف أبدا حتى تتحقق مطالبها، والنظام السعودي الذي يعتقد المراقبون أنه لن يتوانى عن القتل أضعاف ما فعل بشار الأسد في سوريا، لن يستطيع احتكار الشارع طويلا.

من ارادت أن تقود اليوم أو غدا وثقي قيادتك بفيديو أو صورة على الأقل حتى يتم نشرها ،ونكرر بأن القيادة هي ليست سوى إحدى وسائل الدعم الحملة.

— حملة 26 أكتوبر (@oct26driving) October 26, 2013

امرأة قادت في الرياض يوم ٢٦ اكتوبر #قيادة_26اكتوبر https://t.co/2de13uOmY6

— حملة 26 أكتوبر (@oct26driving) October 26, 2013

مي الصويان تقود سيارتها صباح ٢٦ اكتوبر #قيادة_26اكتوبر https://t.co/uME7Q4N03C

— حملة 26 أكتوبر (@oct26driving) October 26, 2013

https://t.co/j5zba7h3WS امرأة تقود سيارتها #قيادة_26اكتوبر

— حملة 26 أكتوبر (@oct26driving) October 26, 2013

هناك من يريد الاصطياد في الماء العكر اليوم ويدّعي باسم #قيادة_26اكتوبر أن هناك بياناً للتجمع في الرياض وجدةوالخبر،هو غير صحيح ومفبرك،لا تجمع

— حملة 26 أكتوبر (@oct26driving) October 26, 2013

لا يمكن القول كذلك أن حق المرأة في قيادة السيارة في المملكة هو حق مضمون شعبيا، فالمعارضة التي وجدتها الحملة لا يمكن التقليل من شأنها، إلا أن المهم في الأمر أن التدافع الاجتماعي الحادث، سيتضمن استخدام المجال العام في الاحتجاج والدعم، وهو ما يعني مرحلة جديدة للمجتمع السعودي، لا يمكن أن تكون مثل السنوات الطويلة التي سبقتها.

لو أن من شارك في #قيادة_26اكتوبر و #الراتب_مايكفي_الحاجة سخروا

جهودهم للمطالبة بحل ازمة السكن لكان أفضل.. هي الأهم وليس عليها خلاف

— خالد البواردي (@bawardik) October 26, 2013

#قيادة_26اكتوبر
#قيادة_المرأة_للسيارة" تلاحظون ان هالموضوع اخذ اكبر من حجمه!! من سنة جدي واحنا عايشين بدون سواقه وش وضعكم الحين

— ندى العمري (@nadasaad10) October 26, 2013

#قيادة_26اكتوبر
الله يرحمك ي نايف بن عبدالعزيز
كلمته المشهور لن تقود المراءه مادمت على قيد الحياة
لكن أملنا بالله ثم بابنه محمد

— الشمري (@smooooo5) October 26, 2013

رابط المقال : https://www.noonpost.com/794/